

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

ابحث عن السعادة الحقيقية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

أعظم هدية يمنحها الله عز وجل للناس هي الإيمان، الإسلام. لا شيء أجمل من ذلك. يجب على المسلمين أن يفرحوا. في كل يوم، تنزل عليهم نعمة الله وفضله. هذه النعم الجميلة تنزل على من يحبهم الله ﷻ. لذلك، فإن المسلم المطيع لله ﷻ هو أسعد الناس وأكثرهم حظاً. هذا هو الحظ، وهذه هي السعادة. لا سعادة في أي شيء آخر. السعادة الزائلة ليست سعادة. المطلوب هو ما هو أبدي. حتى لو عشت ألف عام في هذه الدنيا، فإنها تمضي كلمح البصر. ما فائدة ذلك؟ لا فائدة. ما هو أبدي هو النعم التي يمنحها الله ﷻ للمسلم، المؤمن؛ هذه النعمة لا تتضب، ولا تقتصر على زمنٍ محدد.

إنها كأيماننا هذه. اليوم هو السابع من ذي الحجة. وغداً يوم التروية، حيث يستعد الحجاج للصعود إلى عرفات. اليوم التالي هو عرفات أيضاً. هذه الأيام من أكثر أيام السنة بركة، وهي هدية من الله عز وجل للإسلام والمسلمين. بالطبع، يتمنى الجميع أن يكونوا هناك. ورغم صعوبة الأمر، ورغم المشقة، إلا أن الناس يتمنون كل عام أن يكونوا هناك. في العام الماضي، والله الحمد، كنا هناك. هذا العام لم يكتب لنا ذلك، ولكن كما يُقال، قلب الإنسان يتوق إلى ذلك المكان، ويتمنى تلك الأماكن. ونسأل الله ﷻ، بفضله وكرمه، أن يرزقنا هذه النعمة، هذه النعم والهدايا التي أنعم بها الله عز وجل على الحجاج هناك، وعلينا جميعاً، في هذه الأيام المباركة إن شاء الله.

الناس غافلون. يقول سيدنا علي "النَّاسُ نِيَامٌ، إِذَا مَاتُوا اسْتَفَاقُوا". الناس نيام. يستيقظون عند موتهم. فإن استيقظوا بعد الموت، فما الفائدة؟ وإن لم يستيقظوا، فما الفائدة؟ هنا، يجب أن تستيقظ. يجب أن تكون على طريق الله عز وجل. إن لم يكن ذلك لوجه الله ﷻ، فلن تنتفع. بامكانك السعي وراء متاع الدنيا، وبامكانك فعلها، ولكن ابتغاء مرضاة الله ﷻ. حتى لو كنت أغنى من أغنى رجل في العالم، فلا بأس، ما دمت على طريق الله عز وجل، وتفعل هذه الأمور ابتغاء مرضاة الله ﷻ. أما إذا سعيت وراء متاع الدنيا، لن تجد شيئاً، لن تحقق شيئاً، ولن تتفكك شيئاً. هناك أناسٌ يغرقون في المال، يملكون ثروة طائلة. ولكن ماذا يفعلون؟ كيف يُشبعون أنفسهم؟ يعملون سبعة أيام في الأسبوع، عشرين ساعة في اليوم. لا إجازات لهم أبداً. هم دائماً في العمل، يتباهون بما كسبوا من مال. ولكن ما فائدة ذلك؟ لا شيء على الإطلاق. لا فائدة منه في الدنيا ولا في الآخرة. نسأل الله ﷻ ألا يجعلنا مثلهم. إن أعظم السعادة هي السير في طريق الله ﷻ. أي أن المرء يتذوق حلاوة الإيمان ولا يجد لذة في أي شيء آخر. نسأل الله ﷻ أن يرزقنا جميعاً حلاوة الإيمان، إن شاء الله، بحرمة هذه الأيام المباركة، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
24 أيار / 2026 / 7 ذو الحجة 1447
ليفكا، قبرص